٩٩٣
السنة الحادية والعشرون
٢٧ / ربيع الآخر/١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤/١٠/٣١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

بين الخير والشر

إنّ القرآن الكريم رسم ملامح الشر وأتباعه، ورسم ملامح الحق وأتباعه، وبيّن أخلاق الطرفين، فكان من معالم أهل الشر هو الزيف والحمق والبطش والظلم، وكان من معالم أهل الحق الأصالة والنبل وإحقاق الحق ونصرة المظلوم والدفاع عن كرامة الإنسان.

ومن الملامح الأساسية أنّ العدو في الحرب ليس كما هو في السِّلم.. ففي حال سلامه ينظر إلينا طوائف ومجاميع وتكتلات، وفي حال حربه ينظر إلينا كتلة واحدة، تذوب عنده الفوارق فيكرهنا جميعاً لسبب واحد، هو أنّ الجميع يراه (عدواً)، فاتخذناه عدواً بكلّ توجّهاتنا الفرعية وميولنا الخاصّة.

بالنتيجة: نحن نتّحد بأُصولنا وعنواننا الأكبر (علي) وهم يتحدون بعنوانهم الجامع (الشر).

غلبة الشّر مؤقتة وجبروت الظالم كسراب أقرب للوهم، لذا فإنّ نبض الحق في عروق أهل الإيمان ورفضهم الشّر هو النصر المدفون حتى يظهر صاحبه، فتتعالى الأصوات ويضع السيف ويرفع الحيف، وتعود الحقيقة ناصعة تعمّ بنورها الأرض وما فيها.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ رمزي الزبيدي،
الشيخ محمد أمين نجف،
أحمد منتظر الأسدي،
الشيخ أحمد صالح آل حيدر،
السيد رياض الفاضلي،
السيد نبأ الحمامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٧ / ربيع الآخر:

* وفاة الميرزا أبي الهدى الكلباسي الأصفهاني رحمه الله (١٣٥٦هـ) في أصفهان، ودُفن بمقبرة تخت فولاد، وينتهي نسبه إلى مالك الأشتر النخعي رضي الله عنه. وهو من تلامذة الآخوند الخراساني والسيّد اليزدي. ومن مؤلفاته: سماء المقال في علم الرجال.

* وفاة صاحب موسوعة الغدير العلّامة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله عام (١٣٩٠هـ)، ودُفِنَ في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام التي أسسها، وهي اليوم تقع في منطقة الحويش بالنجف الأشرف.

٢٩ / ربيع الآخر

* وفاة الشيخ موسى بن عبد الله بوخمسين الهجري الأحسائي رحمه الله عام (١٣٥٣هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. وهو من تلامذة شيخ الشريعة واليزدي. ومن أبرز مؤلّفاته: تبصرة المهتدي والنص الجلي.

في ربيع الآخر:

* وفاة زوجة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أُمّ المؤمنين السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها المعروفة بـ(أُمّ المساكين) سنة (٤هـ)، وقد صلّى عليها النبي صلى الله عليه وآله، ودفنها بالبقيع.

١ / جمادى الأولى:

* وفاة الشيخ كاظم الأزري رحمه الله صاحب القصيدة الهائية الأزرية المشهورة في مدح النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله عام (١٢١١هـ)، ودُفِنَ في مقبرة أُسرته بالكاظمية المقدّسة.

* وفاة الشيخ عبد الله بن معتوق آل مرهون التاروتي رحمه الله سنة (١٣٦٢هـ) في القطيف. وله تصانيف ورسائل في الفقه والأصول منها: سفينة المساكين لنجاة الشاكّين، منية المشتاق لتحقيق الاشتقاق، وديوان شعر.

٢ / جمادى الأولى:

* إصدار الفتوى الشهيرة للفقيه الكبير السيِّد محمد حسن الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ) التي حرّم فيها استخدام التبغ، فأُلغيت بذلك الامتيازات الممنوحة من قبل ناصر الدين الشاه القاجاري للشركات البريطانية ممّا أدى إلى تضررها.

٣ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه السيّد أبي القاسم ابن كاظم الموسوي الزنجاني رحمه الله سنة (١٢٩٢هـ)، درس المقدمات في زنجان، ثُمّ توجّه للعراق ونال درجة الاجتهاد، ثُمّ عاد لموطنه وتصدى لأفكار البابي الملحدة والمنحرفة وذلك بتأليف كتب قيّمة، منها: هداية المتقين، مقاليد الأبواب.

* وفاة الفقيه السيد محمد حجّت الحسيني الكُوهكُمَرَي التبريزي رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، ودُفن بمدرسته (المدرسة الحجّتية) في قم المقدّسة.

* وفاة المؤرخ الشيخ جعفر محبوبة رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ)، ودفن في النجف الأشرف، وهو صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها).

فحص الطبيب للمريضة الأجنبية

السؤال: يرى الطبيب المعالج أحياناً أن يكشف بعض مواضع جسم المرأة الأجنبية، بما فيها المواضع الحساسة، عدا العورة، فهل يجوز لها كشف جسمها في الحالات الآتية:

١. وجود طبيبة يمكن مراجعتها، ولكن بكلفة مادية غالية بعض الشيء؟

٢. كون المرض غير خطير، ولكنه مرض على كلٍّ حال؟

٣. إذا كان المطلوب كشفه هو العورة؟

الجواب: ١. لا يجوز مع إمكان مراجعة الطبيبة، إلّا إذا كلّفت مراجعتها مبالغ مضرّة بحالها.

٢. يجوز إذا كانت تتضرر بترك علاجه، أو تقع في حرج شديد لا يُتحمّل عادة.

٣. الحكم فيه ما مرّ، ولا بدّ من الاقتصار في الكشف في الحالتين على مقدار الضرورة.

وإن أمكن العلاج من دون النظر المباشر إلى ما يحرم النظر إليه، كالنظر عبر الشاشة التلفزيونية أو المرآة فهو الأحوط.

السؤال: هل يجوز للمرأة مراجعة الطبيبة لإجراء عملية وضع اللولب؟

الجواب: إذا توقف وضعه في الرحم على أن يباشر ذلك غير الزوج كالطبيبة وتنظر أو تلمس من دون حائل ما يحرم كشفه لها اختياراً كالعورة لزم الاقتصار في ذلك على مورد الضرورة.

السؤال: هل يحق للطبيب النظر إلى جسد المرأة؟

الجواب: يحق للطبيب النظر إلى جسد المرأة ولمسه إذا توقّفت معالجتها على اللمس والنظر بالمقدار الذي يتوقف عليه علاجها، هذا إذا اضطرّت المرأة إلى العلاج من مرضها، وكان الطبيب الرجل أرفق بعلاجها من الطبيبة، وإلّا فلتراجع الطبيبة، ولا يحقُّ لها مراجعة الطبيب.

السؤال: هناك عمليات تجميل للوجه تقتصر فقط على زرق الإبر في الوجه (مادة البوتوكس أو مادة الفلر)، فهل يجوز أنْ يجريَها الطبيب للنساء إذا لم تستلزم العملية كشف غير الوجه ولم تستلزم اللمس إضافة إلى كون الطبيب يرتدي الكفوف؟

الجواب: لا يجوز ذلك، إلّا مع الأمن من النظر إليها بتلذذ شهوي أو مع الريبة. نعم، إذا كانت العملية التجميلية ممّا اضطرّت إليه المرأة لرفع تشوّه مثلاً، وكان الرجل أرفق بعلاجها، جاز له النظر أو اللمس بالمقدار الذي يتوقف عليه معالجتها.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

أثر الحرية

في كمال الإنسان

من المفاهيم الأساسية التي يُحتفى بها في الفكر الإنساني: (الحرية)، وهي القوة المحرِّكة للفرد نحو تحقيق ذاته وإعمار عالمه، ويُنظر إلى الحرية على أنّها إرث تكويني أصيل في الإنسان. ومن هذا المنطلق، يعدُّ الاهتداء الإلهي بمنزلة إرشاد لاستكشاف واستثمار هذا الكنز المعنوي.

والعقيدة في أنّ الهداية الإلهية تسير جنباً إلى جنب مع فطرة الإنسان، تبيِّن أنّ الخطوة الأولى للإنسان نحو تحقيق الكمال ترتكز على فهمه واستعماله حريته، وهذا الإدراك يفتح الأبواب أمامه للارتقاء بنفسه ومجتمعه عن طريق السعي إلى الخير والفضيلة. ويستشعر الإنسان في قرارة نفسه هذه الحرية كجزء لا يتجزأ من وجوده وكأنّها دعوة فطرية للمسؤولية والوعي.

إنّ الهداية التكوينية، التي ترتكز على ما زُرع في الإنسان من معارف فطرية، تُمثِّل قاعدة أساسية لحركته الحرَّة في الوجود، وهي مقومات يُبنى عليها الإدراك الإنساني لأسس الوجود ومعنى الخير والشرّ، وروابطه بالخالق والمخلوقات.

من جانب آخر، تأتي الهداية التشريعية لتُعزز هذه الحرية التكوينية بمنح الإنسان الأدوات العقلية والروحية ليميز بين خياراته، وهي ليست مجرد أوامر ونواهي، بل هي إرشادات ترقى به نحو حياة أكثر توازناً وإيماناً. وتُعدُّ بعض آيات القرآن الكريم -كما في سورتي الإنسان والبلد- شواهد على أنّ الإنسان مهديٌّ بالفعل إلى طريق الخير، لكن الاختيار يبقى حراً "إمّا شاكراً وإما كفوراً".

بهذا، نُدرك أنّ الهداية الإلهية في جوهرها دعوة للاستقلالية والحرية الخلّاقة في كيفية التعامل مع الوجود وتحدياته، فالإنسان مدعو للاستفادة من عقله وحريته في اختيار طريق الخير والنماء، مستخدماً حريته بما يتوافق مع النظام التكويني والشريعة الإلهية المُرشدة.

الشيخ حسين التميمي

السيدة زينب الهلالية

أُمُّ المساكين رضي الله عنها

اسمها ونسبها:

هي زينب بن خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية، وينتهي نسبها إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان (الاستيعاب: ج٤/ص١٨٥٣).

لماذا أُمُّ المساكين؟

لقبها: لُقِّبت زينب بنت خزيمة (أُمُّ المساكين)، لكثرة إطعامها المساكين وتصدقها عليهم (أُسد الغابة: ج٦/ صـ١٢٩)، وكذلك كانت تلقّب به في زمن الجاهلية (الطبقات الكبرى: ج٨/ص٩١).

ولادتها:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادتها ومكانها، إلّا أنّها كانت من أعلام القرن الأوّل الهجري.

زواجها:

لقد اختلف المؤرخون في مَن كان زوج هذه السيدة الجليلة رضي الله عنها قبل الزواج من رسول الله صلى الله عليه وآله، فعلى قول المشهور أنّها كانت زوجة طفيل بن الحارث بن عبد المطّلب بن عبد مناف فطلّقها، فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث بن المطّلب (تاريخ الطبري: ج٢/ص٥٤٥)، فأُصيب عبيدة في غزوة بدر، ومات بالصفراء وهو في سنٍّ ٦٤ سنة (أنساب الأشراف: ج١/ص٤٢٩).

وبعد شهادة زوجها، خطبها رسولُ الله صلى الله عليه وآله فجعلت أمرَها إليه فتزوّجها، وذلك في شهر رمضان سنة (٣هـ) (تاريخ الطبري: ج١١/صـ٥٩٦)، ويوجد اختلاف في صداقها، بعضهم قال: اثنتا عشرة أوقية ونشاً، (النش: النصف من كلّ شيء)، والبعض الآخر قال: أربع مئة درهم (تاريخ الطبري: ج١١/ص٥٩٥-٥٩٦).

وفاتها:

تُوفِّيت رضي الله عنها بعد زواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله بثمانية أشهر، وذلك في آخر شهر ربيع الآخر من عام (٤هـ) (نهاية الإرب: ج١٨/ص١٧٨). وذكر بعض المؤرخين أنّها عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وآله شهرين أو ثلاثة وماتت (الاستيعاب: ج١/ص٤٥)، فصلّى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة الميت، ودفنها بمقبرة البقيع الغرقد في المدينة المنوّرة (الطبقات الكبرى: ج٨/ص٩١ و١١٥).

وكان عمرها حين وفاتها ٣٠ سنة (الطبقات الكبرى: ج٨/ صـ٩٢)، ولم يمت أحد من أزواجه في حياته صلى الله عليه وآله غيرها وغير السيدة خديجة الكبرى عليها السلام قبلها (ابن عبد البر، الاستيعاب: ج١/صـ٤٥)، وهي أوّل زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله تموت في المدينة، ولم يحصل منها على ولد (دلائل النبوة: ج٣/ص١٥٩).

إعداد / منير الحزامي

الاستقامة على الطريقة

الشيخ رمزي الزبيدي

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ (الجن: ١٦).

روى الشيخ الكليني رحمه الله في كتابه (الكافي: ج١/ ص٢٦٨) في بيان هذه الآية الكريمة رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال عليه السلام: «يعني لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام، وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم، لأسقيناهم ماءً غدقاً، يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي الإيمان بولاية علي والأوصياء».

فالإمام الباقر عليه السلام يشير في هذه الرواية الشريفة إلى أمرين مهمين:

١- إن الطريقة التي توصل الإنسان إلى الكمال المنشود للإنسان هي طريقة الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه المعصومين عليهم السلام؛ لأنّها تمثل الدين الإسلامي الأصيل الذي جاء به النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، فهم المأمونون على حلال الله وحرامه، وعلى العقائد الحقة والقيم السامية، أما باقي الطرق فهي تشتمل على الغثّ والسمين وليس فيها نقاء طريقة أهل البيت عليهم السلام.

٢- إن الولاية ليست شعاراً يرفعه الإنسان، وليست مجرد عاطفة تضج في قلوب المحبين، ولكن الولاية اعتقاد وعمل، فالموالي لأمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه المعصومين عليهم السلام هو مَن يأتمر بأمرهم وينتهي عما نهوا عنه.

وأن هذه الولاية مفهوم مشكّك -كما يقول أهل المنطق- أي أنّ انطباق مفهوم الولاية على الناس ليس بدرجة واحدة، فالبعض يكون موالياً لأهل البيت عليهم السلام ولكن بمقدار بسيط يزول بمجرد اصطدام هذا المبدأ مع مصالحه الشخصية وميوله النفسية، والبعض الآخر يتشرب قلبه بالولاية حتى تصير جزءاً منه فيكون مصداقاً حيًّا وتجسيداً واقعياً للولاية، وهذه المرتبة لا يصلها الإنسان إلا بالمداومة على امتثال تعاليم أهل البيت عليهم السلام في الصغيرة والكبيرة، في السراء والضراء، سواء وافقت تلك الطاعة رغباته أم خالفتها.

فالاستمرارية بهذا السلوك العملي والاستقامة عليه بمعنى عدم مخالفته والانحياز عنه.. هو الذي يوصل الإنسان إلى مقامٍ يكون مصداقاً لقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وهو يشير لأمير المؤمنين عليه السلام: «أنت وشيعتك يا علي خير البرية» (تفسير فرات الكوفي: ص٥٨٣).

الميرزا أبو الهدى الكلباسي قدس سره

الشيخ محمد أمين نجف

اسمه ونسبه:

هو الميرزا أبو الهدى ابن الميرزا أبي المعالي محمّد ابن الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي الأصفهاني قدس سره، وينتهي نسبه إلى مالك الأشتر النخعي رضي الله عنه، صاحب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام.

والده:

الميرزا أبو المعالي محمّد، قال عنه السيّد الأمين في (أعيان الشيعة: ٢/٤٣٣): «عالم عامل فاضل متجرِّد، دقيق النظر، كثير التتبُّع، حسن التحرير، كثير التصنيف، كثير الاحتياط، شديد الورع، عالم ربّاني».

ولادته:

لم تُحدِّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه ولد في أصفهان بإيران.

دراسته وتدريسه:

بدأ الميرزا الكلباسي قدس سره بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه بأصفهان، ثُمّ سافر إلى النجف الأشرف حوالي عام (١٣٢٠هـ) لإكمال دراسته الحوزوية، ثُمّ رجع إلى أصفهان واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته:

والده الميرزا أبو المعالي محمّد، والآخوند الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي (رضوان الله عليهم).

من تلامذته:

السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، والسيّد حسين الرضوي، والسيّد علي الفاني (رضوان الله عليهم).

ما قيل في حقّه:

قال عنه السيّد حسن الصدر رحمه الله -أحد علماء الدين في الكاظمية المقدّسة- في إجازته له: «وهو من أفضل علماء الدراية، وفقهاء الأحكام والهداية» (سماء المقال: ١/مقدّمة ولد المؤلّف/ص٣٣).

وقال عنه السيّد الأمين في (أعيان الشيعة: ٢/٤٥٣):

«عالم فاضل».

وقال الشيخ آل محبوبة في (ماضي النجف وحاضرها: ٣/٢٣٥/رقم٦): «أحد أعلام هذه الأُسرة، ومن أهل التصنيف».

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة: ١٣/٨١/رقم١٨٣): «عالم فقيه، ورجالي متبحّر».

وقال تلميذه السيّد المرعشي النجفي -أحد مراجع الدين في قم المقدّسة-: «أُستاذي العلّامة الزاهد جمال الناسكين آية الباري» (فهرس التراث: ٢/٣٣٨).

وقال الشيخ محمّد هادي الأميني في (معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/١٠٦٧): «عالم عامل مجتهد كبير فقيه أُصولي زاهد رجالي محقّق، من أساتذة الفقه والأُصول... وبلغ مرتبة عالية من الاجتهاد، وعاد إلى بلده، واشتغل بالتدريس والبحث والتأليف، وكان متضلّعاً في الرجال والدراية».

جدّه:

الشيخ محمّد إبراهيم، قال عنه السيّد الأمين في (أعيان الشيعة: ٢/٢٠٦/رقم٣٥٩): «كان عالماً جليلاً ورعاً تقيًّا أُصوليًّا عابداً زاهداً قانعاً متورّعاً في الفتوى، شديد الاحتياط والورع».

من أعماله:

١- الميرزا محمّد مهدي، الذي قال عنه السيّد البروجردي في (طرائف المقال: ١/٤٧/رقم٣٠): «كان رئيساً عالماً في أصفهان، إلّا أنّي وجدته صادقاً في كمال الصداقة، عارياً عن الذكاوة في الأُمور رحمه الله».

٢- الميرزا محمّد جعفر، الذي قال عنه الشيخ حرز الدين في (معارف الرجال: ٢/٢١٨/رقم٣٢٠): «وكان من أهل الفضيلة والتحقيق والصلاح والورع والتقوى».

من إخوته:

الميرزا جمال الدين، قال عنه الشيخ آل محبوبة في (ماضي النجف وحاضرها: ٣/٢٣٦/رقم٧): «كان عالماً فاضلاً منزوياً عن الناس، متأسّياً بآبائه في الورع».

من أوّلاده:

الميرزا محمّد، قال عنه السيّد حسن الأمين في (مستدركات أعيان الشيعة: ٦/١٥): «من عيون علماء أصفهان وفضلائها».

من مؤلّفاته:

سماء المقال في علم الرجال، البدر التمام والبحر الطمطام في أحوال الحبرين النحريرين، الدرُّ الثمين في جملة من المصنّفات والمصنِّفين، الصراط المستقيم في التمييز بين الصحيح والسقيم، الدرّة البيضاء في إجازة الرواية عن الأُمناء، التُحفة إلى سلالة النبوّة، الفوائد الرجالية، كتاب في الفقه، إجازة الرواية، زلّات الأقدام، الحاشية على كفاية الأُصول.

وفاته:

تُوفّي الميرزا الكلباسي قدّس سرّه في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة (١٣٥٦هـ) في مسقط رأسه بأصفهان، ودُفن في مقبرة تخت فولاد جوار قبري أبيه وجدّه.

أحاديث تواصلية!!

انتشرت في وسائل التواصل المعروفة أحاديث موضوعة ومدلّسة على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وأصبحت محطّ جذب واستهواء الكثير من الناس، وساعدتهم -من حيث لا يشعرون- على انتشار تزييف الدين وتجهيل أتباعه.

ويسرع البعض إلى نشرها وترويجها دون النظر إلى مدى صحتها ولا حتى التكلُّف بعناء التأكد منها؛ إمّا لتهاونه أو لنيل مآرب كثيرة، منها: كسب التفاعلات، وزيادة التعليقات، وجلب الأرباح... وما إلى ذلك.

ولذا، يتحتم علينا التثبت منها وعدم التسرع في نشرها؛ ريثما يتوصّل إلى حقيقتها وموثوقيتها واعتبارها.. وينبغي أيضاً التركيز على الأحاديث والروايات المعتبرة، خصوصاً تلك التي لها من تأثير واضح على أفراد المجتمع وسلوكه. وقد روي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قوله: «كفى بالمرءِ إثماً أن يُحدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ» (ميزان الحكمة: ج١٠/ ص٦٧).

ما الأحاديث الموضوعة؟

هي الأحاديث المُفتريات التي تُنسب إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام عليهم السلام كذباً وزوراً، وهي ليست من حديثهم وقولهم.

ويطلق عليها تسميات عدّة، منها: (الأحاديث المدلّسة، الأحاديث الكاذبة، الأحاديث المحرّفة، الأحاديث المزوّرة، الأحاديث الملفّقة، الأحاديث المختَلَقة، الأحاديث المفترية، الأحاديث الإسرائيلية، الأحاديث الوهمية...).

لماذا وُضعت؟

ذُكرت العديد من الأسباب التي يلجأ إليها البعض في وضعه تلك الأحاديث، منها:

١-تحريف العقيدة الإسلامية وإيقاع الشك في عقول الناس.

٢-الطعن في الإسلام لتشويه صورته الصحيحة.

٣-الترويج للباطل وإظهاره بصورة الحق.

٤-محاربة الحق وأهله، فصراع الحق والباطل مستمر.

٥-التقرّب من الحكام، بوضع أحاديث ترغّب الناس بهم وتثبّت ملكهم.

٦-طلب التكسُّب، فوضعوها لكي يحققوا مكاسبهم المادية.

٧-الصراعات المذهبية والقومية، فالبعض كانوا يضعونها نصرةً لمذاهبهم.

٨-حب الظهور والشهرة وغيرها من الأمور الدنيوية.

٩-احتراق كتبهم أو دفنها ثُمّ يحدثون من حفظهم، ولم يعتنوا بعلم النقل فكَثُرَ خطؤهم.

تاريخ الوضع:

كان الوضع والتحريف للأحاديث منذ زمن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وكان ينكر ويذم الكذابين عليه، ولطالما كان يصرّح صلى الله عليه وآله بذلك، إذ يقول: «قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتعمِّداً فَلْيَتبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (الكافي: ج١/ص١١٠/ح١).

وحتّى بعد وفاته صلى الله عليه وآله وصل الحال بالبعض أن منع التدوين للأحاديث الصحيحة الشريفة ولسنين مديدة، ممّا نتج عن ذلك فسح المجال أمام أحبار اليهود لبثّ أساطيرهم وسخافاتهم وسمومهم المحرضة على الحق ودسها في الكتب والمصادر الأولى بين المسلمين، وادّعَوا نسبتها إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، حتى يتلقّاها المُحدِّثون بالقبول فينشروها بين الناس، يقول الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل): (زادت المشبهة في الأخبار أكاذيب وضعوها ونسبوها إلى النبي صلى الله عليه وآله وأكثرها مقتبسة من اليهود، فإنّ التشبيه فيهم طباع).

إلى أن وصلت النوبة إلى معاوية بن أبي سفيان الذي اشترى ذمم البعض، وقرّب الكُتّاب إليه وأكرمهم لتحريف الأحاديث ووضع فيها ما لم يكن فيها، كلُّ ذلك من أجل تثبيت حكمه، وبسط جوره وضلاله، ودثر فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام.

وهكذا سرى مجرى التحريف والوضع منذ ذلك الحين إلى عصرنا الحاضر هذا.

آثار الأحاديث الموضوعة:

من الضروري لنا معرفة الأحاديث الموضوعة وأسباب وضعها ونشوئها لمعرفة النتائج والآثار المترتبة عليها، لكي نتمكّن من التخلص من السلبيات الناشئة منها..

ومن هذه النتائج:

١-ابتعاد الناس عن الصراط المستقيم والطريق الموصل إليه.

٢-انتشار البدع بين الناس والأمور الدخيلة على الدين.

٣-التشويش والاضطراب في الأحاديث، ممّا سبّب الاحتياج لعلميّ الحديث والرجال.

٤-استشراء الجهل في المجتمع، ممّا سبّب عدم التمييز من الصحيح والسقيم.

٥-المغالاة في أهل الحق، ممّا سبّب زخرفة الشيطان بإغوائهم بوضع حديث لغير أهله.

أحمد منتظر الأسدي

ضوء على دعاء مكارم الأخلاق

تميزت مدرسة أهل البيت عليهم السلام بأنّها تحتوي على إرث عظيم وكنز مكنون من الأدعية والأذكار التي تربّي الإنسان وتصقله على حيازة الفضائل والترفُّع عن الموبقات والرذائل، فهي تشكّل منظومة تربوية كاملة تأخذ الإنسان إلى السلوك الصحيح الذي يكون معه مقبولاً عند الله عزّ وجلّ.

ومن أهم هذه الأدعية وأفخمها، ما وصلنا عن طريق محمد وآل محمد عليهم السلام، فهي تحوي على أبعاد عدّة ومواضيع مختلفة، وتعطي علاجات فورية للنفس الأمّارة بالسوء التي تحاول التخلص من الدرن، وما يصيبها جرّاء ابتلاءات وامتحانات النشأة الدنيوية التي يحاول المؤمن أن يتكامل بها.

ومن الأدعية ذات المفاهيم التربوية المهمّة والمضامين العالية: (دعاء مكارم الأخلاق) للإمام زين العابدين عليه السلام، فهو يمثّل الإكسير لتنظيم حياتنا وترتيبها وفق نظام الأولويات التي تخدم مسيرة الإنسان وفق المعايير التي تريدها السماء، وآثاره تظهر سريعاً على حياة الإنسان العملية، فصياغته جاءت على شكل قانون بصيغة دعاء.

والمهم فيه التدبر بمعانيه وعرض الإنسان نفسه على هذه الموازين؛ ليلاحظ الخلل وكيفية إصلاحه قبل فوات الأوان وخسارة العمر في اللهو والتكاسل وفي غير النافع.

لقد أعطى هذا الدعاء العظيم منافذ لسعادة الدارين، إذا مضى وفقها الإنسان؛ لأنّ أغلب مشاكلنا تكمن في تنظيم الحياة ومعرفة أوّلوياتها.. وهذا النص الشريف يعطي الطريق لهذه الخاصية، وخصوصاً مشاكل الشباب المعاصرة: من التعفُّف، والاتّزان، وعدم الإفراط والتفريط.. كما أنّه يحتوي على نسائم عقائدية ترسِّخ وتُؤصِّل للحق وأهله في النفوس وتهيِّئ الطريق إليهم وكيفية التأسي بهم.

وهذه دعوة إلى جميع النخب الشبابية -بمختلف أعمارهم- أن يقرؤوا أدعية أهل البيت عليهم السلام ويتدبروا فيها ويواظبوا عليها؛ فإنّها كنوز مكنونة يحتاج لها المؤمن في حياته المليئة بالمتاعب والعوائق، وهي مفاتيح سعادتهم في الدارين.

ولذا، بثُّ هذه الأدعية ونشرها داخل المجتمع المؤمن يُعَدُّ ازدهاراً كبيراً، فهي من إرث آل محمد عليهم السلام الذي ننتفع به ونرسمه طريقاً لحياتنا وقرباناً يقرِّبنا من الله عزّ وجلّ؛ لتتحقق الغاية الأسمى من خلقنا، وهي العبادة الخالصة لله، والاتِّباع الصادق لأولياء الله الذين فرض علينا طاعتهم وعرّفنا منزلتهم.

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

تصحيح المسار وحفظ المقام

لا مهرب من يومٍ تَشخَصُ فيه الأبصار، ولا ملجأ غيرَ مالكِ يوم الدين، ولا باقٍ إلّا هو، بعدما يهلك الخلق أجمع ويصدر النداء: لِمَن الملك اليوم؟ فيُجاب: للواحد القهّار، القاهر فوق عباده الذي قهرهم بالموت والفناء.

بيده الملك وهو القادر على كلّ شيء.. فاز مَن رجاه وخاب مَن أمن مكره وسلك غير طريق طاعته..

وهنا تتجلّى لنا قيمة أن يكون الفرد على دين الإسلام وعلى ولاية أركان الإيمان، وحجج الرحمن، عباد الله حقًّا.

يتقلّب العبد برحمة ربِّه بكلِّ وجوده، ولكنّ المرض الفتاك المتنقّل بين الخلق بحسب انخفاض مستوى المناعة ضده، وهذا هو مرض (الغفلة).. والغفلة هي أن يُلقيَ الإنسانُ بنفسه من شاهقٍ إلى مكانٍ سحيقٍ، ليس له منقذ إلّا الانتباه منها واليقظة والحذر.

لنسمع نداء الرحمن الرحيم، حيث يقول: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣)، وهذا نداء تقطر الرحمة من كلّ جوانبه لتغمر مَن غفل وضلّ ثُمّ عاد لربّه.

فيكفّر المؤمن بعد توبته عن ذنوبه بعد أداء واجباته التي قصّر بها، وبعد ذلك يكفِّر بعدّة أُمور، منها: أن يحبّ المؤمن حبًّا يحركه لمساعدة المؤمنين وقضاء حوائجهم، كما روي في الكافي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: «إن الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة، فإن استطعت أن تكون منهم فكن»، ثُمّ قال: «لنا والله ربٌّ نعبده لا نشرك به شيئاً» (الكافي: ج٢/ص ١٩٣/ح٢).

أو يثبت الحسنات في ديوان حسناته بخيرات أُخَر: كزيارة المريض، كما روي في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملَك يستغفرون له حتى يرجع إلى منزله» (الكافي: ج٣/ص ١٢٤/ح٢)، وأعمال أخرى تجري بسببها الحسنات وتمحى السيئات.

ادّخار المسيح عليه السلام لدولة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

روي عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنّه قال: «ما منّا أحدٌ إلا ويقعُ في عنقه بيعةٌ لطاغيةِ زمانه، إلا القائم الذي يصلّي روحُ الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه» (كمال الدين: ص٣٤٦).

إنّ الوظيفة الإلهية التي ادّخرها الله تعالى لنبيه عيسى بن مريم صلى الله عليهما في دولة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، لها أبعاد وجوانب مهمة ومتنوعة؛ إذ سيكون للنبي عيسى عليه السلام أدوارٌ مهم في هداية أعداد كبيرة جداً من البشر الذين يدينون بالديانة المسيحية، ممن ينظر بعين الجلالة والاحترام لشخصية المسيح عيسى عليه السلام.. ومن تلك الوظائف والأدوار:

١- تخفيف الاحتقان السياسي:

فإن حالة التحلّل والابتعاد عن الدين الذي يعيشه اليوم العالم الغربي، والتطور المادي لدولهم الذي ولّد اعتداداً بالنفس وغروراً، سوف يصطدم مع الخط الإسلامي الحنيف الذي ينتهجه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عند ظهوره الشريف، ونشره الدين الإسلامي في ربوع العالم، وستتولّد حالة من التوتر السياسي والعداء لدولة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عند تلك الدول، وستعمل جاهدة للقضاء عليها. ولذا، فإن توقيت نزول المسيح عليه السلام من السماء، وصلاته خلف الإمام عليه السلام سيكون وسيلة لامتصاص هذه النقمة

وتخفيف حدة العداء الحاصل، وعندها سيشارك المسيح عليه السلام في عقد هدنة بين الإمام عليه السلام والروم تستمر إلى سبع سنين.(بحار الانوار: ٥٢/٢٢٦).

٢- هداية البشرية:

فإن فكرة نزوله عليه السلام من السماء يؤمن بها مسيحيو العالم، وبالتالي سيكون لوجود المسيح في العالم الغربي الوقع الأكبر في هدايتهم، لا سيّما بعدما يرى العالم صلاته عليه السلام خلف الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ممّا يسهّل دخولهم في الدين الإسلامي.

٣- قتل الدجال:

إذ ستظهر حركة الدجال بعد ظهور دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وانتشار العلم والتقنية والرفاهية، وهي حركة متطورة ذات أبعاد عقائدية وسياسية، يدعو الناسَ لنفسه بالربوبية، (فمن أطاعه أنعم عليه، ومن أبى قتله!!). ويستخدم الدجال أحدث الوسائل في ادّعاءاته، وعندها ستحدث فتنة عند المسلمين.

حينها سيوكل الإمام المهدي عليه السلام قتل الأعور الدجال إلى النبي عيسى عليه السلام، فيخرج أميراً على جيش المهدي يطلب الأعور الدجال وقد أهلك الحرث والنسل، فإذا نظر إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص، ثُمّ يخرج هارباً، فيقول عيسى عليه السلام: «إنّ لي فيك ضربةً لن تفوتني بها»، فيدركه فيقتله (الفتن، لابن حمّاد: ص٣٤٦).

السيد نبأ الحمامي

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

أمسِكْ لسانَك

تأليف: الشيخ أحمد الشويلي.

يهدف الكتاب إلى نشر الوعي حول تأثير اللسان وكيفية استخدامه بشكل إيجابي.

ويتناول آفات اللسان وعلاجها وتأثيرها على المجتمع، حيث يعكس كيف يمكن للكلمات أن تكون لها قوة في بناء الشخصيات أو تدميرها، كما يبرز أهمية ضبط اللسان في توجيه المسار نحو الصلاح، ممّا يسهم في تعزيز القيم الأخلاقية والدينية.

ويأتي الكتاب في وقتٍ تتزايد فيه الحاجة إلى التوعية بأهمية الكلام وارتباطه بأخلاقنا وسلوكياتنا.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه أنَّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدَّسة إلَّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.